إعداد المادة التعليمية لمهارة الكلام من الحوار القرآني في سورة الكهف نموذجا

إعداد: حميم
كلية علم النفس بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج
Email: hamim.muchsin@gmail.com

Abstract

The background of the research comes from learners' difficulties in developing their language competencies especially speaking skill. Therefore, Arabic learning for foreign learner needs a good quality of speaking skill. It is really necessary to develop their speaking skill through good expressions and grammar in speaking especially for advanced learner.

In this case, the researcher found that learners of Arabic speaking skill are still poor and uncreative because learners still do not notice the art of Arabic speaking. Through this underlying reason, the researcher composes sample of Arabic learning material for speaking skill inspired from dialogue within Al Quran in Surah Al Kahfi. Hence, it leads to the question about the appropriate example in Surah Al Kahfi which is suitable for learning Arabic speaking skill.

This research uses descriptive analysis method consisting of: 1) Data Resource, 2) Data Collection, 3) Data Analysis, 4) Composing Learning Material.

The result of this research shows that: 1) the dialogue within Al Quran in Surah Al Kahfi consists of three kinds of dialogue with various forms and models; 2) the dialogue within Al Quran in Surah Al Kahfi has special features which are able to be inspiration as learning model to sharpen Arabic speaking skill; 3) the dialogue within Al Quran in Surah Al Kahfi can be a guidance in composing learning material especially for speaking with artistic Arabic expressions.

الكلمات الأساسية: الحوار، مهارة الكلام، سورة الكهف

أ– المقدمة

اللغة العربية هي الكلمات التي يعبر بها العرب عن أغراضهم. وقد وصلت إلينا من طريق النقل، وحفظها لنا القرآن الكريم والأحاديث الشريفة وما رواه الثقات من منثور العرب ومنظومهم (مصطفى الغلاييني، ١٩٧١ : ٧).

القرآن هو رسالة السماء إلى الأرض، فمن أراد أن يفهمه على هذا النهج فقد وقف بنفسه على مواطن العظمة، ومواضع الإعجاز فيه وتأثر دراسته أيضا في اللغة العربية نظريا وتطبيقا في مجال ما، وظهر ذلك الأثر في حياة المسلمين عقيدة وسلوكا وتعليما وتعلما.

إن اللغة العربية ذات منزلة عظيمة لم تصلها أي لغة في العالم، وتكفل الله بحفظها من خلال حفظ القرآن، ومن أجل ذلك سابق المسلمون إلى درسها لكي يفهموا الدين وغيره من العلوم. وهي إحدى اللغات السامية، تميزت بالرصانة، والمتانة، كما اتصفت بالتجلية والسمو والخلود من خلال القرآن الكريم. وتكفل الله بحفظه كما قال تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُوْنَ). إن الله تعالى أكرم اللغة العربية وبلغت بإكرامه ذروة المجد والكمال، فهي اللغة التي يؤدي بها المسلمون شعائرهم الدينية والعلمية.

وإنه عز وجل أنزل القرآن عربيا في سياق المدح والثناء على الكتاب ويحق لنا أن نعتبرها أوفى اللغات جميعا بمقياس بسيط واضح لا خلاف عليه وهو مقياس جهاز النطق في الإنسان. فإن اللغة العربية تستخدم هذا الجهاز على أتمة ولا تهمل وظيفة واحدة كما حدث ذلك أكثر الابجديات اللغوية، فلا التباس في حرف من حروفها وبين مخرجين من مخارجها، وقد تشاركها اللغات في بعض هذه المزايا ولكنها لا تجمعها كما جمعتها ولا تفوقها في واحد منها.

وفي عملية التعليم وتعلمها كان تعليم مهارة الكلام هو معيار نجاح تعلم اللغة بعد المهارات اللغوية الأخرى وهي الاستماع، والكتابة، والقراءة. وهو ليس تعبيرا شفهيا خطابيا من الكلمات الصحيحة وأساليب الجمل المركبة فقط، بل هو عملية إبداعية نشيطة تفكيرية منظمة. وكان الحوار هو أحد الخطوات في تعليم مهارة الكلام بالطريقة الصوتية من الجمل المركبة. وعلى المدرس أن ينظر إلى الحوار، والتدريبات التي تليه، باعتبارها كلا لا يتجزأ. كما أن دور الطالب لا ينتهي بمجرد استيعاب الحوار وحفظه، وإنما باستخدامه في مواقف الحياة المماثلة.

المواد التعليمية هي إحدى العناصر التعليمية التي يلزم وجودها في المنهج التعليمي. ومن هذا يجب على المدرسين أن يكونوا متقنين في اختيارها على حسب خصائص مادة مهارة الكلام الجيد. والمواد الجيدة هي المواد التي تناسب بالأهداف المطلوبة لهذه المهارة المنشوذة.

ويوجد في سورة الكهف أربعة حوارات: الحوار الأول بين الصاحبين وعلى الرغم من كفر

أحدهما إلا أن الثاني علاقته بالحوار مازالت مستمرة، والحوار الثاني بين موسى عليه السلام وفتاه الصالح، والحوار الثالث بين موسى عليه السلام والعبد الصالح يقال له الخضر، والحوار الرابع بين ذي القرنين والقوم المظلومين من يأجوج ومأجوج. ومن هذه الظواهر العلمية يريد الباحث أن يبحث ويحلل ما يتعلق بين الحوار القرآني في ترقية مهارة الكلام في اللغة العربية خاصة في إعداد المادة التعليمية لمهارة الكلام. لذا يختار الباحث الموضوع "إعداد المادة التعليمية لمهارة الكلام من الحوار القرآني في سورة الكهف نموذجا". ويهدف هذا البحث إلى معرفة صلاحية المادة التعليمية في سورة الكهف في ترقية مهارة الكلام.

ب- الإطار النظري

١- المواد التعليمية

المواد التعليمية هي مجموعة الخبرات التربوية والحقائق والمعلومات التي يرجى تزويد الطلاب بها، والاتجاهات والقيم التي يراد تنميتها عندهم، أو المهارات الحركية التي يراد اكتسابها إياهم، يهدف تحقيق النمو الشامل المتكامل لهم فى ضوء الأهداف المقررة في المنهج (محمود كامل الناقة ورشدي أحمد طعيمة، ٢٠٠٣ : ٢٠٢).

المواد التعليمية هي المحتوى التعليمي الذي نرغب في تقديمه للطلاب بغرض تحقيق أهداف تعليمية معرفية أو مهارية أو وجدانية. وهي المضمون الذي يتعلمه الطالب في علم ما. وتنوع وسيلة هذا المحتوى التعليمي، فقد يكون مادة مطبوعة في الكتب والمقررات التعليمية أو على اللوحات أو السبورات أو الملصقات. وقد يكون مادة مصورة كالصور الثابتة أو الأفلام، وقد يتخذ أشكالا أخرى من البسيط إلى المعقد، وقد تكون غير مألوفة للطلاب والمعلمين على حد سواء (عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان والآخرون، د.ت: ١١١).

٢- أسس المواد التعليمية ومعاييرها واتجاهاتها

الأسس لإعداد الكتاب هنا هي مجموعة من المعلومات التي يقوم بها المؤلف لإعداد كتابه قبل إخراجه في شكله النهائي، وطرحه للاستخدام في فصول تعليم اللغة. والوضع الأمثل في تأليف كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها يفترض إجراء عدد من الدراسات قبل تأليف أي كتاب،

فضلا عن توفير عدد من الأدوات والقوائم والنصوص التي يعتمد عليها تأليف الكتاب (محمود كامل الناقة ورشدي أحمد طعيمة، ١٩٨٣: ١٣٥).

ومن هذا المنطلق أصبح لزاما على المؤلفين ومقرري الكتب التعليمية لتعليم العربية للأجانب مراعاة الأسس الآتية:

أ) الأسس الثقافية والاجتماعية

إن إعداد كتاب لتعليم اللغة العربية للأجانب فينبغي أن يكون له طابع اجتماعي وثقافي إسلامي، بمعنى أنه يخدم لغتنا وثقافتنا وذلك من خلال مراعاة الآتي (ناصر عبد الله الغالي وعبد الحميد عبد الله، د ت: ٢٠-٢٧):

١- أن يكون محتواه عربيا إسلاميا.

٢- أن يتضمن المحتوى التعليمي للكتاب عناصر الثقافة المادية والمعنوية.

٣- ضرورة الاهتمام بالتراث العربي وخصائصه.

٤- انتقاء الثقافة العربية في ضوء حاجات وما تناسب بالدارسين واهتمامهم من تعلم اللغة والثقافة.

٥- التدرج في تقديم الثقافة من المحسوس إلى المعنوي، ومن البسيط إلى المركب، ومن الجزء إلى الكل.

٦- الاهتمام بالثقافة الإسلامية وتوظيفها في تصحيح المفاهيم الخاطئة.

ب) الأسس السيكولوجية

ومن الواضح أن لكل مرحلة عمرية خصائصها النفسية والعقلية، بل إن الأفراد يختلفون فيما بينهم في قدراتهم العقلية وسماتهم النفسية داخل المرحلة العمرية الواحدة. ومن هنا ظهر مبدأ الفروق الفردية المتصلة بنمو المتعلمين والذي ينبغي مراعاته عند إعداد واختيار المواد التعليمية. وقد أكد علماء اللغة والتربية على وجود علاقة وثيقة بين أنماط نمو الفرد وبين قدرته على تعلم اللغة الأجنبية، كما أن هناك فرقا محسوبا بين تعلم الصغير وتعلم الكبير للغة الأجنبية، وهذا الفرق ينبغى أن يراعي في المواد المقدمة لكل منهما (نفس المرجع، د. ت : ٢٧-٢٨).

ج) ج) الأسس اللغوية والتربوية

تهتم اللغة المقدمة في كتب العربية كلغة ثانية بالمستوى اللغوي والمستوى التربوي. فمثلا عند تقديم التراكيب العربية يلزم معرفة أي نوع من الجمل يقدم؟ هل الاسمية أو الفعلية؟ وهل تبدأ بالبسيطة أوالمركبة؟ الإجابة من هذه الأسئلة من الصعب تناولها لغويا بمعزل عن الجانب التربوي، ومن ثم رأينا أن هذين الأساسين (اللغوي والتربوي) يعدان أساسا واحدا وإن كان لكل منهما وظيفة ولكن من الصعب الفصل بينهما نظرا لتداخلها.

٣- مهارة الكلام

هناك تعريفات إصطلاحية كثيرة للمهارة، لكن هناك تعريف يتناسب مع المهارات اللغوية وهو أنها: أداء لغوي (صوتي أو غير صوتي) يتميز بالسرعة، والدقة، والكفاءة والفهم، ومراعاة القواعد اللغوية المنطوقة والمكتوبة.

والكلام في أصل اللغة عبارة عن: الأصوات المفيدة. وأما التعريف الاصطلاحي للكلام فهو: ذلك الكلام المنطوق الذي يعبر به المتكلم عما في نفسه من هاجسه، أو خاطره، وما يجول بخاطره من مشاعر وإحساسات، وما يزخر به عقله من رأي أو فكره، وما يريد أن يزود به غيره من معلومات أو نحو ذلك في طلاقة وانسياب مع صحة في التعبير وسلامة في الأداء.

وقال منى إبراهيم اللبودي "هو فن نقل المعتقدات والمشاعر والأحاسيس والمعلومات والمعارف والخبرات والأفكار والآراء من شخص إلى آخرين نقلا يقع من المستمع أو المستقبل أو المخاطب موقع القبول والفهم والتفاعل والاستجابة" (منى إبراهيم اللبودى، ٢٠٠٣: ١٠). ويتضح من هذا التعريف مدى تعدد واتساع وظائف التعبير الشفهي ومجالاته مما يكسبه أهمية خاصة بين فنون اللغة.

فمهارة الكلام بهذا المفهوم فيشتمل سهولة النطق السليم، وإخراج الحروف من مخارجها، والتنغيم الصوتي، وتمثيل المعنى، وتسلسل الأفكار وترابطها، والضبط النحوي والصرف وغيرها (أحمد فؤاد محمود عليان، ١٤٣١: ١٠).

٤- بعض الجوانب المهمة في تعليم مهارة الكلام

أ) النطق

الجانب الصوتي، إذ يرى التربويون الأهمية الكبرى لتعليم النطق منذ البداية تعليما صحيحا، فالنطق أكثر عناصر اللغة صعوبة في تغيره أو تصحيحه بعد تعلمه بشكل خاطئ.

ب) المفردات

تعد تنمية الثروة اللغوية هدفا من أهداف أي خطة لتعليم لغة أجنبية، ذلك أن المفردات هي أدوات حمل المعنى، كما أنها في ذات الوقت وسائل التفكير، فبالمفردات يستطيع المتكلم أن يفكر ثم يترجم فكره إلى كلمات تحمل ما يريد.

ج) القواعد

أن اللغة تحكمها مجموعة من القواعد التي ينبغي أن يعرفها المتكلم بها جيدا، ونحن واعون تماما بأن صعوبات تعليم القواعد لا تحل ولا يتم التغلب عليها بتجاهل المشكلة، فالقواعد شيئ ضروري لتعلم مهارات اللغة (محمود كامل الناقة ورشدي أحمد طعيمة، ١٩٨٣: ١٣١-١٣٥).

٥- طرق تعليم مهارة الكلام

هناك طرائق عديدة في تعليم مهارة الكلام ومن الممكن أن نوجز أهمّ الطرائق فيما يلي:

أ) الطريقة المباشرة

إن هذه الطريقة تفترض وجود علاقة مباشرة بين الكلمة والشيء أو بين العبارة والفكرة، من غير حاجة إلى وساطة اللغة الأم أو تدخلها. ومن إحدى أهدافها اهتمامها كثيرا بالجوانب الشفهية من اللغة، وتأخير الجوانب المكتوبة منها. وفي الناحية النظرية ترى الطريقة المباشرة أن اللغة سلوك طبيعي وأن الأصل في اللغة الكلام الشفهي، وأن الكتابة مظهر ثانوي طارئ على اللغة (عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، ٢٠٠٢: ٦٢).

ب) الطريقة السمعية الشفهية

تنظر هذه الطريقة إلى تعلم اللغة على أنه اكتساب لعادات سلوكية، يتم من خلال التقليد والمحاكاة، ويعتمد على المثير والاستجابة والتعزيز. فاكتساب اللغة وتعلمها -وفقا لهذه النظرة- سلسلة

من المثيرات التي تعقبها استجابات صحيحة، وينطفئ أو ينسي ما عدا ذلك من الاستجابات الخاطئة.

ج) طريقة الاستجابة الجسدية الكاملة (Total Physical Response)

هي تربط النشاط البدني مباشرة باستيعاب اللغة وفهمها. وتقوم هذه الطريقة على اتباع إرشادات المدرس، وذلك بالاستجابة الجسدية في المشاهد. ومن مبادئ هذه الطريقة:

١) تأجيل تعليم المحادثة المباشرة، حتى يتمكن الطلاب من فهم اللغة المتحدث بها.

٢) يتحقق فهم اللغة بها عن طريق جمل يقولها المدرس بصيغة الأمر. يمكن التوقع بأن الطلاب سيبدون استعدادهم للتحدث بعد أن يحسوا بفهمهم للغة (محمد خضر عريف وأنور نقشبندي، ١٩٩٢: ٥٩).

٦- الحوار وأهميته

الحوار هو مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين، وعرفه بعضهم بأنه نوع في الحديث بين شخصين، أو فريقين يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة، فلا يستأثر أحدهما دون الآخر ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب، وهو ضرب من الأدب الرفيع وأسلوب من أساليبه (يحيى زمزمي: ٢٢).

والحوار ظاهرة إنسانية مرتبطة بوحي العقل وإلهامه، وراجعة في نشأتها إلى طبيعة الإنسان المفكرة الناطقة. فهو يؤمن بفكرة معينة فيعرضها ويوضح أهدافها ويدافع عنها، فإذا خالفه في الرأي أحد ما من البشر، استجمع أفكاره وقدّمها عن طريق حوار يبعث إلى إشغال الذهن وإعمال الفكر، ليضيف إلى عقولنا معلومات جديدة، وليفتح أمام أهل العلم آفاقا واسعة في المعرفة. وصفة الحوار صفة ملازمة للإنسان، بدليل قوله تعالى: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ (سورة الكهف: الآية ٥٤).

وهكذا تتنوع الأفكار والآراء في كل مرحلة من مراحل حياته، تبعا للقضايا التي تُثار، والأوضاع العامة التي تفرض هذا الرأي أو ذاك، مما يجعل قضايا الفكر تتنامى وتخلّف وراءها العديد من الأتباع والأنصار. وفي ضوء ذلك كله ينشأ الحوار، في محاولة لتحقيق الانتصار، أو مواجهة

الهزيمة، في هذه المعركة الفكرية والعقائدية (فضل الله، محمد حسين، ٢٠٠١: ٥٥ – ٥٦).

تبدو أهمية الكلام باعتباره السلاح الأساسي في هذه الحرب الإعلامية أو النفسية، وإذا كانت سائر الأسلحة العسكرية والنفسية، يمكن لشيء منها أن يؤدي بعض الأغراض التي يؤديها السلاح الآخر. فإن الكلام هو السلاح الوحيد الذي لا يستغني عنه الداعية، ولا يجد شيئا قط يحل محله، أو يغني عنه أيّ غناء (عبد الحليم حفني، ١٩٨٥: ١٦-١٧).

ولذلك فقد جعل موسى عليه السلام قضية الكلام مطلبا أوليا يدعو ربه أن يحققه له: ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾ (سورة طه: الآية ٢٥-٢٨). بل نلحظ أنه حينما تحدث عن الكلام ربط به جوهر رسالته كلها في فهم الناس عنه (يَفْقَهُوا قَوْلِي) لأنهم إذا لم يفقهوا قوله فقد انفصمت الرابطة بينه وبينهم، لانعدام وسيلة الاتصال والتفاهم.

فموسى عليه السلام لم يطلب من الله قوة أو سلاحا ليخوض معركته المقبلة، وإنما طلب لسانا كامل البيان، ولم يكن لسانه كذلك، فطلب الاستعانة بأخيه الفصيح الطلق اللسان ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِي رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾ (سورة القصص: الآية ٣٤). وطلاقة اللسان وحسن العرض والصياغة البليغة، التي أعلن موسى عليه السلام أنه بحاجة إليها هي ذاتها الأدوات التي يحتاج إليها كل داعية إلى الله في كل زمان ومكان (عبد الحليم حفني، ١٩٨٥: ١٧-١٨).

وقد أشار القرطبي إلى أهمية الحوار باعتباره وسيلة للتفريق بين الحق والباطل عن طريق استخدام الحجج والبراهين، وإفحام الخصم. فقال في تفسير الآيات التي تتحدث عن المحاجّة والمجادلة: "ذلك من الآي فهو كله تعليم من الله عز وجل السؤال والحوار والمجادلة في الدين، لأنه لا يظهر الفرق بين الحق والباطل إلا بظهور حجة الحق ورفض حجة الباطل" (القرطبي، ١٣٧٢: ٢٨٦).

إن أصل كلمة الحوار في اللغة مأخوذة من حور: والحور الرجوع عن الشيء إلى الشيء وحار إلى الشيء رجع عنه وإليه، والمحاورة هي مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة (ابن منظور، ١٩٩٧: ٢١٨).

وعرفه الأصفهاني بأنه المراد في الكلام، ومنها التحاور (الأصفهاني، ١٤٢).

وفي الأساس الفلسفي للحوار يدل على المراجعة في الكلام والتجاوب، وتدل عليه المعاني الآتية: ١- توليد الأفكار الجديدة في ذهن المتعلم، وليس عرض الأفكار القديمة، كما أنه تباين في الآراء ووجهات النظر (إبراهيم الكثيري، ٢٠٠٥). ٢- تبادل الكلام ومراجعته بهدف الوصول إلى نقاط الالتقاء (عقيل سعيد زادة، ٢٠١٠). ٣- تناول الحديث بين طرفين أو أكثر عن طريق السؤال والجواب حول موضوع معين، يهدف في النهاية إلى القدرة على توليد معرفة جديدة (عبد الرجمن النحلاوي، ٢٠٠١).

ومن تلك التعريفات ما أشار القاني (٢٠٠٧: ١٢٤) بأنه ذلك الأسلوب الذي يقوم على الحوار والنقاش اللفظي بين المعلم وطلابه باستخدام السؤال والجواب من جانب المعلم، أو من جانب الطلاب، وهو يرمي إلى إثارة التفكير أكثر من التذكر.

وأن أسلوب الحوار هو محادثة بين طرفين أو أكثر يتضمن تبادل الآراء والأفكار والمشاعر، ويستهدف تحقيق قدر أكبر من الفهم والتفاهم بين الأطراف المشاركة لتحقق أهدافا معينة يسعى المشاركون في الحوار إلى إنجازها (مني إبراهيم اللبودي، ٢٠٠٣).

كما يعرف باحثون آخرون أسلوب الحوار من حيث العلميات المنظمة لهذا الأسلوب، والخطوات الميسرة لعلمية التعلم وفقها، ومن هذه التعريفات: أنه "طريقة تعليمية تعلمية معدلة عن طريقة التدريس بالمحاضرة، ويعتمد على الحوار الشفوي بين المعلم وطلبته على شكل مجموعات صغيرة أو كبيرة يكون فيها الحوار مقيدا أو حرا" (محمود محمد الحيلة، ٢٠٠١: ١٠٨).

وفي ضوء ما سبق من تعريفات لأسلوب الحوار في التدريس يظهر أنه يمتاز بمجموعة من الخصائص، تعطيه ميزة عن غيره من الأساليب التدريسية. ومن هذه الخصائص: أنه يعد من الأساليب اللفظية، إذ يغلب عليه الحديث سواء من المعلم أو من الطالب، ويتيح جوا من النشاط أثناء الدرس، ويتيح للطلبة مشاركة فعالة في عملية التعلم.

٧- عناصر الحوار

إن أسلوب الحوار يتكون من عناصر رئيسية، لا يتصور الحوار بدونها. وهذه العناصر يجب تحققها في عملية الحوار، حتى يتحول الحوار إلى عملية إيجابية ذات نتائج مثمرة، وهذه العناصر كما يأتى (عقيل سعيد زادة، ١١٥): أ) المرسل، ب) المستقبل، ج) بيئة الحوار، د) موضوع الحوار، هـ) أسلوب الحوار.

ج- منهجية البحث

١- مدخل البحث ومنهجيته

استخدم الباحث في هذا البحث المدخل الكيفي بالمنهج الوصفي التحليلي (Deskriptif Analisis). واستخدم الباحث هذه الطريقة لأن البيانات فيه هي البيانات الوصفية وليس البيانات الرقمية ولا يقوم به الحساب أو العدد، ولأن المنهج الوصفي يقوم على أساس تحديد خصائص الظاهرة ووصف طبيعتها ونوعية العلاقة بين متغيراتها مثلا وأسبابها واتجاهاتها وما إلى ذلك من جوانب تدور حول مشكلة أو ظاهرة معينة والتعرف على حقيقتها في الواقع. وللوصول إلى فهم الشمول واجتناب الابتكار، أخذ الباحث هذه الطريقة المستخدمة في هذا البحث. وصورتها فيما يلى:

أ) مصدر البيانات

إن مصدر البيانات في هذا البحث يتكون من مصدر البيانات الرئيسية ثم يوجه إلى جانب عدد من مصدر البيانات الثانوية. أما مصدر البيانات الرئيسية فهي القرآن الكريم خاصة في سورة الكهف. ومصدر البيانات الثانوية هي كتب تعليم اللغة العربية التي تتعلق بمنهج مهارة الكلام واستراتيجيتها وخاصة بإعداد المواد التعليمية.

ب) طريقة جمع البيانات

استخدم الباحث في هذا البحث الدراسة المكتبية (Library Research) ولذا يجمع الباحث البيانات المكتبية التي كانت تتضمن العناصر المناسبة والبيانات المتعلقة بمنهج تعليم مهارة الكلام التي استلهمها الحوار القرآني في سورة الكهف. والمنهج الذي يستخدم به الباحث في عملية جمع البيانات هو الطريقة الوثائقية فهي طريقة عملية لجمع الحقائق والمعلومات على طريقة الوثائق الموجودة في مكان معين من الكتب أو الجرائد أو المجلات الملحوظة وغير ذلك (سوهارسيمي أريكونطو، ٢٠٠٢: ٢٠٦).

ج) طريقة تحليل البيانات

بناء على نوع البيانات المحتاجة فطريقة البيانات في هذا البحث التي يستخدمها الباحث هي:

١) الطريقة الوصفية (Descriptive Method) وهي أسلوب من أساليب التحليل المتركز

على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية تم تفسيرها بطريقة موضوعية وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية الظاهرة (محد عبيدات، ومحمد أبو نصار، وعقلة مبيضين، ١٩٩٩: ٤٦).

٢) الطريقة التحليلية التي تستخدم لهذا البحث هي طريقة تحليل المضمون (Content Analysis). هذه الطريقة تستخدم في تحليل المواد الإعلامية بهدف التواصل إلى استدلالات واستنتاجات صحيحة ومطابقة في حالة إعادة البحث أو التحليل (أحمد أوزي، ١٩٩٣: ١٢). وهذه الطريقة لتحليل المراكز على المعلومات والبيانات المتضمنة في الوثيقة بوضوح، فلا يحاول الباحث أن يستنتج من الوثيقة بل يكتفي بالبيانات الصريحة الواضحة المذكورة فيها (ذوقان عبيدات، ١٩٨٧: ٢١١).

د) أدوات البحث: الملاحظة، والمقابلة، والاستبيان.

هـ) طريقة تحليل مضمون الوثائق

يبدأ الباحث في تنفيذ تحليل البيانات وتفسيرها. وتحليل البيانات الموجودة في هذا البحث يتوقع في وقت واحد مع عملية جمع البيانات. وهذا التحليل عمل مشكل يحتاج إلى التأمل الدقيق والصبر الطويل لأن طرق جمع البيانات تسبب إلى تنوع البيانات المجموعة.

و) تصميم المادة

على الأقل، هناك خمس خطوات لإعداد أو تطوير المواد الدراسية الجيدة، وهي ما يلي:

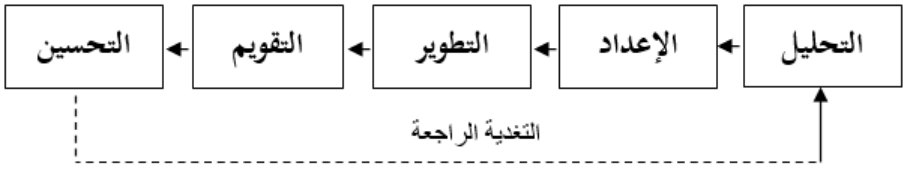

د- مناقشة نتائج البحث

١- لمحة عن سورة الكهف

كانت هذه السورة هي مكية إلا الآية الثمانية وعشرين، ومن الآية الثالثة وثمانين إلى الآية مائة وواحدة فهي مدنية. وذكر القرطبي أنها مكية في قول جميع المفسرين، وعدد آياتها مائة وعشر آيات. وقد نزلت بعد سورة الغاشية. سميت سورة الكهف لأن هناك القصة التي قصصت اللذين ناموا حول سنوات في غار، وهو غار حقيقي (محمد متوالي الشعراوي، ٢٣٦). وهناك قصص أخرى يستطيع الناس أن يأخذوا منها العبرة والخبرة النافعة في حياتهم.

٢- مجموعة الحوار في سورة الكهف وتحليلها

ومن المعروف أن في القرآن الكريم قد أظهر أسلوبين من أساليب الحوار في القصة القرآنية الواردة في سورة الكهف أولهما: الأسلوب المنطقي وثانيهما: الأسلوب الوصفي.

أ) الأسلوب المنطقي

الحوار يُعد من الوسائل المستخدمة لإظهار الحق المعتمد على المنطق العقلي سواء للمتحاور معه أو للمستمعين إلى الحوار. فالحوار يكون للإنسان أن يحصل على القناعة الذاتية المرتكزة على الحجة والبرهان في إطار الحوار الهادئ العميق سواء في ذلك قضايا العقيدة، وقضايا الحساب والمسؤولية. وهذا هو الأساس في اعتبار الحوار قاعدة أساسية في دعوته الناس إلى الحق، فيمكن القول بأن الحوار الموجه إلى الحق في القصص القرآنية يعتمد على المنطق أكثر من اعتماده على الاستهواء العاطفي لأن أرقى درجات الحق، وأزكى وسائل التعليم وتطبيق التربية ما قام على النظر والتدبر.

ب) الأسلوب الوصفي

يقصد بهذا الأسلوب هو عرض البيانات والقصص ومشاهدة الحوارية الواقعية بقصد إتيان الحقائق وتبسيط فكرة وتقريبها للمستمع من خلال الحوار الجاري وحمله على معرفة موقف صحيح. ومثال ذلك حوار موسى عليه السلام مع فرعون: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِيْنَ* قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُّوقِنِيْنَ* قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُوْنَ* قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ

آبَائِكُمُ الْأَوَّلِيْنَ* قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ* قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنتُمْ تَعْقِلُوْنَ﴾ (الشعراء : ٢٣-٢٨).

وأما الحوار فى سورة الكهف يتكون فيما يالي:

أ) الحوار عن الصاحبين:

هذه الآيات من مجموعة الحوار بين المؤمن وصاحبه الغني الكافر. ورأي الباحث في هذا الحوار يتصور بالأساليب والأشكال المتنوعة في التعبير ومنها:

١- الإفصاح عن الأفكار بالأسلوب الاستفهامي.

٢- العناية في انتقاء الموضوعات والألفاظ.

٣- الدفاع عن الحق والبعد عن الأثارة للدفاع عن الذات.

ب) الحوار بين موسى والعبد الصالح يقال أنه خضر:

هذه الآيات من مجموعة الحوار بين موسى وخضر. ورأي الباحث في هذا الحوار يتصور بالأساليب والأشكال المتنوعة في التعبير ومنها:

١- التلطف في الكلام والمحادثة.

٢- اختيار الألفاظ المعبرة والاعتناء بها.

٣- واقعية الحوار وبعده عن الجدل.

ج) الحوار بين ذي القرنين والقوم المظلومين:

هذه الآيات من مجموعة الحوار بين ذي القرنين والقوم المظلومين. ورأي الباحث في هذا الحوار يتصور بالأساليب والأشكال المتنوعة في التعبير ومنها:

١- التلطف والهدوء والثقة بالنفس.

٢- الإتقان في فن الاستماع.

ومن هذه البيانات تكشف أن مميزات الحوار في سورة الكهف عديدة، وبالاضافة إلى صفات النجاح والتأثير الفعال كما سبق ذكره.

٣- تصميم المادة الحوارية وتحليلها

التعليق في الحوار	الحوار الأول
النتيجة والمستقبل الطالب الأول: السلام عليكم. الطالب الثاني: وعليكم السلام. الطالب الأول: صباح الخير. الطالب الثاني: صباح النور. الطالب الأول: كيف حالك؟ الطالب الثاني: الحمد لله بخير.	التلطف والهدوء والثقة بالنفس
الطالب الأول: هل أنت ناجح في الامتحان؟ الطالب الثاني: كل شيء بإذن الله وأنا ناجح. الطالب الأول: كم نتيجتك؟ هل تصبح ممتازا؟ الطالب الثاني: أصبحت مقبولا الحمد لله. الطالب الأول: ما شاء الله، أنا أكثر منك نجاحا ومستقبلا، كنت ممتازا في الامتحان.	التلطف في الكلام والمحادثة
الطالب الثاني: والله أعلم مالا نعلم، فكيف بذلك؟	الهدوء والثقة بالنفس
الطالب الأول: العمل يحتاج إلى النتيجة الممتازة. الطالب الثاني: أتعلم أن الله قادر على كل شيء، وتظن أن النجاح معتمد بالأرقام في الشهادة.	الإفصاح عن الأفكار بالأسلوب الاستفهامي
الطالب الأول: استغفر الله العظيم، أنا ظالم لنفسي وأظن ذلك وأنسى أن الله علام الغيوب. الطالب الثاني: أعرفت بالذي جعل كل شيء بإرادته؟	واقعية الحوار وبعده عن الجدل الإفصاح عن الأفكار بالأسلوب الاستفهامي

الطالب الأول: نعم، علمت هذه الأمور بالحق. الطالب الثاني: لولا إذ وجدت الخير في حياتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا الله إن ترن أنا أقل منك نجاحا فانه قادر على كل شيء.	الدفاع عن الحق والبعد عن الأثارة للدفاع عن الذات
الطالب الأول: فقد ظلمت نفسي ويمتلأ قلبي بالغرور الداني.	الإتقان في فن الاستماع
الطالب الثاني: عسى الله أن يجعل النجاح في حياتك ويرزق فيها الرحمة والبركة.	العناية في انتقاء الموضوعات والألفاظ

تضمن هذ الحوار على المحاورين من الطالبين في موضوع نتيجة الامتحان. ويتحاوران فيما يتعلق بالمستقبل، ويصور هذه المحاورة في حقيقة الأمر طرفاه طالبان أحدها طالب ميسور الحال إلى حد إلى أقصى، بأسباب نتيجة الامتحان لديه، ومع ذلك يوجد أن يصر على ظلم نفسه بالكبر والجحود. والآخر طالب معوز قياسا على الطالب الأول ولكنه طالب موصول بربه في حقيقة الأمر. هذا الحوار يبين عن الاهتمام بحفظ أحوال المخاطب حتى لايوسوس قلبه في رد الإجابة.

يستخدم المحاور الأول يعني الطالب الأول الأسلوب المنطقي من حيث أن يتسم الحوار بطابع الاعتماد على العقل وتطبيق المقدمات المنطقية السليمة فيما يتعلق بالحوار بتقديم الفكرة والتدليل عليها، أو بقبول ما يطرحه الطرف الآخر ما دام أنه قد وصل إليها بالمنطق السليم والحجة القوية. ويرد الطالب الأول عن أحوال صاحبه العاند يعني الطالب الثاني في اعتقاده.

وكان في الحوار الطالب الثاني لا يوافق فيما تيقن الطالب الأول عن بحث النتيجة ويعتقد أنها مجردة بالأرقام ويقول: «ما شاء الله أنا أكثر منك نجاحا ومستقبلا، كنت ممتازا في الامتحان». ويرى الطالب الثاني أنه غير صحيح ويرده بقوله الجيد ولايترك الطالب الأول في إيجاد التفكير الصحيح.

وكان في إجراء الكلام يستخدم الطالب الثاني في الرد عم يتيقن الطالب الأول بالاستفهام الإنكاري ويبين بهذا الاستفهام أنه لايوافقه في الآراء عن علاقة النجاح والأرقام ويتصور بقوله: «أتعلم أن الله قادر على كل شيء، وتظن أن النجاح معتمد بالأرقام في الشهادة» وهذا أيضا صورة من تلطف التعبير، لا يستخدم «لا النهي» أو «لا النفي» في الرد الذي يسبب الجدل وبعد

الاحترام في الكلام. وهذا الحوار يصور أيضا متشابه بما يقوم في الحوار القرآني بين صاحبين في الحوار الأول من سورة الكهف. ومن ناحية تدريس اللغة العربية في تطبيق مهارة الكلام مناسبة في تطبيق كفائة الطلبة لمهارة التعبير الشفهي وسوف تتنمى كفائتهم من حيث الأساليب المتنوعة في إيجاد التعبير البليغ.

هـ- الخاتمة

أ) ملخص نتائج البحث

وصل الباحث إلى الاستنتاج الأخير، والنتائج في هذا البحث تتخلص فيما يلي:

١- يحتوي الحوار في سورة الكهف على ثلاث حوارات بالأسلوب والتراكيب المتنوعة في إجراء التعبير.

٢- يحتوي الحوار في سورة الكهف على المميزات المتنوعة التي تناسب بإنتاج نماذج الحوار لإعداد المادة التعليمية لمهارة الكلام.

٣- بناء على تحليل البيانات يدل على أن نموذج الحوار فى سورة الكهف مناسب بإنجاز التعبير البليغ لتطبيق مهارة الكلام خاصة في المستوى المتقدم.

٤- بناء على تحليل البيانات يدل على أن مميزات الحوار فى سورة الكهف مناسبة بإجراء الكلام بالتعبير البليغ بالأساليب والتراكيب المتنوعة.

ب) التوصيات والاقتراحات

اعتمادا على نتائج البحث، سيقدم الباحث بعض الاقتراحات التي تتعلق بالبحث، فهي:

١- ينبغي لجميع المدرسين في تدريس وتطبيق مهارة الكلام أن يستخدموا التعبير البليغ حتى يقتدي طلابهم فى تطبيق مهارة الكلام على سبيل المثال المتنوع والبليغ.

٢- ينبغى للمدرسين في إعداد المادة التعليمية خاصة مستوى المتقدمين أن يستخدموا نماذج الحوارات التي يصورها القرآن الكريم.

٣- ينبغي لمتعلمي اللغة العربية أن يتعودوا في تطبيق مهارة الكلام بالتعبير البليغ والأسلوب والتراكيب المتنوعة حتى تترقى وتتنمى مهارتهم في الكلام.

قائمة المراجع

أ- المراجع العربية

القرآن الكريم.

الأصفهاني. دت. معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم، دمشق: دار القلم للنشر والتوزيع.

أوزى، أحمد. ١٩٩٣ م. تحليل المضموم ومنهجية البحث، المغرب: الشركة المغربية للطباعة والنشر.

حفني، عبد الحليم. ١٩٨٥ م. أسلوب المحاورة في القرآن الكريم، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الحيلة، محمود محمد. ٢٠٠١ م. تكنولوجيا التعليم بين القول والممارسة، عمان: دار المسيرة.

زادة، عقيل سعيد. ٢٠١٠ م. الحوار قيمة حضارية، عمان: دار النفائس للنشر والتوزيع.

زمزمي، يحيى. دت. الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، دار التراث.

عبيدات، ذوقان. ١٩٨٧ م. البحث العلمي مفهومه أداوته أساليبه، عمان: دار الفكر.

عبيدات، محمد ومحمد أبو نصار وعقلة مبيضين. ١٩٩٩ م. منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات، عمان: دار وائل للنشر.

عريف، محمد خضر وأنور نقشبندي. ١٩٩٢ م. مقدمة في علم اللغة التطبيقي، جدة: دار خضر.

العصيلي، عبد العزيز بن إبراهيم. ٢٠٠٢ م. طرائق تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

عليان، أحمد فؤاد محمود. ١٤٣١ هـ. المهارات اللغوية وأهميتها وطرائق تعليمها، الرياض: دار المسلم للنشر والتوزيع.

الغالي، ناصر عبد الله وعبد الحميد عبد الله. دت. أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية، الرياض: دار الغالي.

الغلاييني، مصطفى. ١٩٧١ م. جامع الدروس العربية، بيروت: دار الكتب العلمية.

فضل الله، محمد حسين. ٢٠٠١ م. الحوار في القرآن، بيروت: دار الملاك.

الفوزان، عبد الرحمن بن إبراهيم والآخرون. دت. دروس الدورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، مؤسسة الوقف الإسلامي.

القرطبي. ١٣٧٢ هـ. الجامع لأحكام القرآن، القاهرة: دار الشعب.

القاني، أحمد. ٢٠٠٧ م. أساليب تدريس الدراسات الاجتماعية، عمان: دار الأصلية للنشر والتوزيع.

الكثيري، إبراهيم. ٢٠٠٥ م. المنهج المدرس من منظور جديد، الرياض: مكتبة العبيكان.

اللبودي، منى إبراهيم. ٢٠٠٣ م. الحوار فنياته واستراتيجياته وأساليب تعليمية، القاهرة: مكتبة وهبة.

منظور، ابن. ١٩٩٧. لسان العرب. بيروت : دار صادر.

الناقة، محمود كامل ورشدي أحمد طعيمة. ١٩٨٣ م. الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، إعداده – تحليله – تقويمه، مكة المكرمة: أم القرى.

النحلاوي، عبد الرجمن. ٢٠٠١ م. التربية بالحوار، دمشق: دار الفكر للنشر والتوزيع.

ب- المراجع الأجنبية

Arikunto, Suharsini. 2002. Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktek, Jakarta: PT. Rineka Cipta.

As-Sya'rawy, Muhammad Mutawalli. Mukjizat Al-Quran (Terjemahan), Surabaya: PT. Bungkul Indah.